الأنباء
الجمعة 10 يناير 2014

الدعاة: الاحتفال بالمولد النبوي بدعة لم ترد في السنة الشريفة

يرى كثير من الدعاة ان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بدعة محدثة وكثر الجدل حول الحكم الشرعي لهذا الاحتفال بمولد رسول الانسانية. فما هو رأي الدعاة ورجال الشرع في حكم الاحتفال به؟

د.محمد الحمود النجدي

الداعية عبدالرحمن الشنقيطي

الداعية محمود العبيدي

الداعية عبدالرحمن السماوي

بدعة

أكد الداعية د.محمد الحمود النجدي أن الاحتفال بالمولد النبوي، أمر لم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولا من عمل الخلفاء الراشدين وغيرهم من أصحاب رسول الله، ما يدل على مشروعية الاحتفال به، لا مولد النبي ﷺ ولا غيره من الأنبياء أو الصالحين.

بل المعلوم من الشرع المطهر، وهو ما قرره المحققون من أهل العلم أن الاحتفالات بالموالد بدعة لا شك فيها، لأن الرسول ﷺ وهو أنصح الناس، وأعلمهم بشرع الله، والمبلغ عن الله لم يحتفل بمولده ﷺ، ولا أحد أصحابه، لا الخلفاؤه الراشدون، ولا غيرهم، فلو كان حقا وخيرا وسنة، لبادروا إليه وهم السابقون إلى فعل الخيرات والقربات والطاعات، ولما تركه النبي ﷺ، ولعلمه أمته، أو فعله بنفسه ﷺ ليقتدوا به، كما حثهم الله على ذلك بقوله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب.

ولفعله أصحابه، وخلفاؤه رضي الله عنهم، أو التابعون لهم بإحسان،

وهكذا القرون المفضلة بعدهم لم تفعل ذلك، فلما تركوا ذلك كلهم، علمنا يقينا أنه ليس من الشرع، واتضح أنه بدعة محدثة، وقد قال الله تعالى: (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشورى:21.

وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد».

وفي رواية: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا، فهو رد» متفق عليه.

وقال قال ﷺ أيضا: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» رواه أهل السنن.

وبهذا يعلم أن الاحتفالات بالمولد النبوي في ربيع الأول أو في غيره، وكذا الاحتفالات بالموالد الأخرى كالبدوي وغيره، كلها من البدع المنكرة، التي يجب على أهل الإسلام تركها، وقد عوضهم الله بعيدين عظيمين: عيد الفطر وعيد الأضحى، ففيهما الكفاية عن إحداث أعياد واحتفالات منكرة مبتدعة.

سنة النبي ﷺ

وأضاف وليس حب النبي ﷺ يكون بالموالد وإقامتها، وإنما حبه ﷺ يقتضي اتباع سنته، والتمسك بشريعته، والذب عنها، والدعوة إليها، والاستقامة عليها. هذا هو الحب الصادق كما قال الله عز وجل: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) آل عمران: 31. فحب الله ورسوله ليس بالموالد ولا بالبدع، ولكن حب الله ورسوله يكون بالتأسي به، بأقواله وأعماله، وبطاعة الله ورسوله، وبالاستقامة على شريعة الله، وبالدعوة إلى سنة الرسول ﷺ وتعظيمها والذب عنها، والإنكار على من خالفها، وبجهاد المخالفين لها باليد واللسان، فهكذا يكون حب الله سبحانه وحب الرسول ﷺ.وكذا الأشخاص الذين يجعلون لأنفسهم عيدا لميلادهم، أو لأبنائهم أو لأمهاتهم أو لآبائهم، فعملهم منكر وبدعة أيضا، ومشابهة لأهل الكتاب، وقد نهينا عن التشبه بهم، فيجب تركه والحذر منه.

شرك وغلو

وزاد، وعلاوة على كونه بدعة، فهو وسيلة إلى الشرك والغلو في الأنبياء، وفي الصالحين، فإنهم قد يعظمونهم بالغلو فيهم، والمدائح التي فيها الشرك بالله، الشرك الأكبر، كوصفهم لهم بأنهم يعلمون الغيب؟ أو أنهم يدعون من دون الله، أو يستغاث بهم، وما أشبه ذلك، فيقعون في هذا الاحتفال في أنواع من الشرك وهم لا يشعرون، أو قد يشعرون.

حب الرسول

وأضاف : وليس الاحتفال بالمولد دليلا على حب المحتفلين بالنبي ﷺ، وإنما الدليل والبرهان على ذلك هو إتباعهم لما جاء به النبي ﷺ، هذا هو الدليل على حب الله ورسوله الحب الصادق، كما قال عز وجل: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) آل عمران: 31.

فمن كان يحب الله ورسوله فعليه بإتباع الحق، بأداء أوامر الله، وترك محارم الله، والوقوف عند حدود الله، والمسارعة إلى مراضي الله، والحذر من كل ما يغضب الله عز وجل، هذا هو الدليل، وهذا هو البرهان، وهذا هو ما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان.

وأيضا فإننا نجد الذين يحتفلون بالمولد النبوي، يقعون في التناقض البين الواضح، إذ أنهم يحتفلون في المولد بالفرح والسرور في شهر ربيع الأول، لأن النبي ﷺ ولد فيه، ونحن نقول لهم: كان يجب عليكم ـ على مذهبكم ـ كذلك أن تحزنوا في نفس الشهر أشد الحزن، لأن النبي ﷺ قد مات فيه؟ وإن لم تفعلوا فقد وقعتم في التناقض.

قال ابن الحاج في المدخل: «ثم العجب العجيب: كيف يعملون المولد بالمغاني والفرح والسرور، كما تقدم لأجل مولده ﷺ.

كما تقدم في هذا الشهر الكريم، وهو ﷺ فيه انتقل إلى كرامة ربه عز وجل، وفجعت الأمة وأصيبت بمصاب عظيم، لا يعدل ذلك غيرها من المصائب أبدا، والله أعلم، والخير كله في إتباع الرسول ﷺ وإتباع أصحابه والسلف الصالح، والشر في الابتداع والاختراع ومخالفة ما عليه السلف الصالح.

يوم مولده

وقال الداعية محمود العبيدي انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعظيم النبي ﷺ ومحبته وتقديمه في هذه المحبة على النفس والمال والولد فقد قال ﷺ «لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» ولما كانت علامة صدق محبة النبي ﷺ إنما هي في اتباع شريعته ومنهجه والسير عليها إذ إن ذلك هو أيضا دليل محبة ربنا سبحانه وتعالى كما قال تبارك وتعالى في كتابه على لسان نبيه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله.. الآية) وكما قال الشاعر:

تعصي الإله وأنتم تزعم حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

ومن طاعته ﷺ واتباعه ألا نحدث في دينه ما لم يأذن به الله ولم يسن لنا رسول الله ﷺ من البدع والمحدثات فلقد نهانا عن هذا الفعل عليه الصلاة والسلام فقال فيما صح عنه «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وقال ﷺ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي مردود عليه ولن يقبل منه والحمد لله قد أتم الله لنا الدين فكل ما لم يقم عليه دليل شرعي وكان من الدين أصبح من المحدثات المنهي عنه في الأحاديث السابقة.

وتساءل الداعية العبيدي قائلا: هل ثبت عن النبي ﷺ أنه احتفل بيوم مولده أو ثبت ذلك عن أحد من أصحابه رضوان الله عليهم جميعا – والذين كانوا أكثر الناس إجلالا وتعظيما لرسول الله ﷺ ـ الجواب لا لم يحتفل النبي ﷺ بيوم مولده ولم يحتفل أصحابه بذلك فان قلت – أخي المحتفل بالمولد النبوي ـ قد احتفل بهذا اليوم قلنا (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وان قلت لم يحتفل فكيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ وان قلت ان اصحابه احتفلوا قلنا أين دليلكم وإن قلت لا لم يحتفلوا قلنا لك هل انت أتقى لله منهم أو أحب لرسول الله ﷺ منهم بالتأكيد حاشا وكلا أن يوازيهم أحد في حبهم لرسول الله ﷺ فنقول أفلا وسعك ما وسعهم.

وأما صيام النبي ﷺ يوم الاثنين لأنه يوم ولد وبعث فيه فلا يدل على جواز الاحتفال فالحديث دليل على أننا نصوم هذا اليوم من كل أسبوع شكرا لهذه النعمة، وليس فيه أننا نحتفل بيوم واحد كل عام، والعبادات لا قياس فيها فالأصل فيها التوقيف على ما جاء في الكتاب والسنة.

وعلى المسلم أن يعلم أنه ليس في الإسلام بدعة حسنة، وكل خير في اتباع من سلف، وتمسك بسنة النبي ﷺ أكبر دليل على محبتك له كما ذكرت آنفا، وليسعنا ما وسع النبي ﷺ وصحبه رضي الله عنهم.

نسأل الله أن يهدي المسلمين جميعا، وأن يجمع على الحق كلمتهم وصل اللهم وسلم على نبينا وحبيبنا محمد وآله وصحبه.

لم يثبت في التاريخ اننا عندما نتكلم عن مولد الرسول ﷺ ونذكر انه لا يجوز الاحتفال بمولده لا يعني بذلك اننا لا نحبه ﷺ ولا يعني بذلك أننا رددنا سنته وإنما نحن مطالبون باتباع هديه ﷺ وقبل ذلك بما أمرنا به ربنا سبحانه من الأمر باتباع شرعه وماجاء به رسوله، والنهي عن الابتداع في الدين. قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) (آل عمران/31)، وقال تعالى: (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) (الأعراف/3)، وقال تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (الأنعام/ 153)، وقال ﷺ: (إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها). وقال ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). (رواه البخاري رقم 2697، ومسلم رقم 1718). وفي رواية لمسلم: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد).

ومن الناحية التاريخية فإن يوم مولده لم يثبت من الناحية التاريخية على وجه التحديد، ثم إنه ﷺ مات في نفس الشهر الذي ولد فيه، فهل هؤلاء يحتفلون بيوم ولادته أو بيوم موته؟

حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ:

● حكمه: أنه لا يجوز الاحتفال به وانه بدعة ومحدث وممنوع ومردود على من عمل به وذلك لأمور:

أولا: أنه لم يكن من سنة الرسول ﷺ ولا من سنة خلفائه. وما آثر عنهم أنهم احتفلوا به، وما كان كذلك فهو من البدع الممنوعة، لقوله ﷺ: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة).

ثانيا: في الاحتفال بذكرى المولد تشبه بالنصارى، لأنهم يحتفلون بذكرى مولد المسيح عليه السلام والتشبه بهم محرم أشد التحريم، ففي الحديث النهي عن التشبه بالكفار، والأمر بمخالفتهم، فقد قال ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم)، وقال: (خالفوا المشركين) ولاسيما فيما هو من شعائر دينهم.

ثالثا: ان الاحتفال وسيلة إلى الغلو والمبالغة في تعظيمه حتى يفضي ذلك إلى دعائه والاستعانة به من دون الله، فيصير في هذا الاحتفال من دعاء الرسول من دون الله، وطلب المدد منه، وإنشاد القصائد الشركية في مدحه كقصيدة البردة وغيرها، وقد نهى ﷺ عن الغلو في مدحه فقال: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبدالله ورسوله).

ونهانا نبينا ﷺ عن الغلو خشية أن يصيبنا ما أصابهم، فقال: (إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو).

جاءه رجل فكلمه فقال ما شاء الله وشئت، فقال: ويلك اجعلتني لله عدلا؟ قل ما شاء الله وحده.

وجاءه أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله ﷺ: ويحك أتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله ﷺ، فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال: ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك.

كثيرا ممن يقوم بالاحتفال يقول انه بذلك يحب الرسول ويريد أن يحيي سنته فهل هذا نصر للرسول او اتباع آثره فما مدى صحة الدعوى؟

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى ناس دماء رجال وأموالهم.

إن كل إنسان يستطيع أن يدعي ما يريد، وأن يقول ما يشاء. غير أن الحقائق تكذب ذلك القول أو تصدقه.

قال الحسن البصري رحمه الله: زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية. يعني قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم).

قال ابن كثير رحمه الله: هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وهو على غير الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله.

أولا: يرد هذا السؤال:

هل نحن أكثر حبا لرسول الله ﷺ من الصحابة؟ لقد سطر أصحاب محمد ﷺ أعظم ملحمة في الحب. سطروها بدمائهم فداء لرسولهم ﷺ.

قدموا بين يديه صدورهم ونحورهم. فدوه بكل غال ونفيس.

وصفهم عروة بن مسعود وكان مشركا حين كان يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه، فقال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له. ولما رجع عروة إلى أصحابه قال: أي قوم. والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمدا.

رواه البخاري

وقفة:

لو رأيت رجلا يحتفل بعيد مولدك وانت لم تحتفل به ولم تأمر أحدا بذلك فماذا تقول عن هذا إلا أن تدعو الله له بالعافية والشفاء.

ما هو الواجب علينا القيام به في مولد الرسول او غيره:

- **اتباع هديه وسنته.**
- **التحذير من البدع والمحدثات التي تهدم سنة النبي ﷺ.**
- **قراءة سيرته ليس يوما وإنما دوما وأبدا.**

وغير ذلك مما أمرنا به ربنا ونبينا محمدا ﷺ.

همسة:

إن الذين اتخذوا يوم ميلاد الرسول ﷺ يوما يحيونه ويدعون فيه محبة رسول الله ﷺ أشبه ما يكونون بمن عقوا أمهاتهم ثم جعلوا لهن يوما في السنة يزورونهن ويهدون إليهن الورد والحلوى وغيرها.

النجدي: حب الرسول يقتضي اتباع سنته والتمسك بشريعته والذب عنها والدعوة إليها

العبيدي: ليس في الإسلام بدعة حسنة والتمسك بسنة النبي ﷺ أكبر دليل على محبتك له

السماوي: من اتخذ يوم ميلاد الرسول يوماً يحيونه أشبه ما يكونون بمن عقوا أمهاتهم وجعلوا لها يوماً في السنة للاحتفال بها

الشنقيطي: على المسلم أن يحرص ويجتهد دائماً في التقيد بسنة النبي ﷺ وفق فهم سلف الأمة المتقين

ويوافق الداعية عبدالرحمن الشنقيطي د. النجدي ان الإجماع منعقد على أنه ﷺ ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، والخلاف بين العلماء في اليوم الذي كان فيه، هل هو ثالث أيام ربيع الأول أم الثامن أم التاسع أم الثاني عشر.

ولم يثبت في سنته ﷺ تخصيص يوم من أيام السنة بأنه عيد سوى عيدي الأضحى اليوم العاشر من ذي الحجة، وعيد الفطر من رمضان..

وجعل ذكرى مولده ﷺ عيدا هو من الابتداع في الدين، وتشريع لما لم يشرعه هو ـصلوات الله وسلامه عليهـ ولا خلفاؤه الراشدون من بعده.

وليس يمنع ذلك اعتبارها ذكرى سارة يستشعر فيها العبد المؤمن عظيم نعمة الله عليه بهذا الرسول الكريم، الذي بلغه عن الله عز وجل دين الإسلام القويم، واستنقذه به من الضلالة والغواية إلى رحمته الوارفة الظلال، ونور هدايته المتلال.

واكد ان أفضل التعبير عن تلك المشاعر من صيام ذلك اليوم شكرا لله عز وجل.

وعلى المسلم أن يحرص ويجتهد دائما في التقيد بسنة النبي ﷺ على وفق فهم سلف الأمة المتقين، امتثالا لأمره ﷺ بذلك وحضه عليه في قوله من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: «.. أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

كما أن على المسلم المحب لرسول الله ﷺ أن يعبر عن ذلك في كل أحيانه، باتباعه في ما أمر والانتهاء عما عنه نهى وزجر، والتخلق بخلقه العظيم، والدعوة إلى دينه ومحجته بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

عيدان فقط

ويوافق الداعية عبدالرحمن الشنقيطي د. النجدي ان الإجماع منعقد على أنه ﷺ ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، والخلاف بين العلماء في اليوم الذي كان فيه، هل هو ثالث أيام ربيع الأول أم الثامن أم التاسع أم الثاني عشر.

ولم يثبت في سنته ﷺ تخصيص يوم من أيام السنة بأنه عيد سوى عيدي الأضحى اليوم العاشر من ذي الحجة، وعيد الفطر من رمضان..

وجعل ذكرى مولده ﷺ عيدا هو من الابتداع في الدين، وتشريع لما لم يشرعه هو ـصلوات الله وسلامه عليهـ ولا خلفاؤه الراشدون من بعده.

وليس يمنع ذلك اعتبارها ذكرى سارة يستشعر فيها العبد المؤمن عظيم نعمة الله عليه بهذا الرسول الكريم، الذي بلغه عن الله عز وجل دين الإسلام القويم، واستنقذه به من الضلالة والغواية إلى رحمته الوارفة الظلال، ونور هدايته المتلال.

واكد ان أفضل التعبير عن تلك المشاعر من صيام ذلك اليوم شكرا لله عز وجل.

وعلى المسلم أن يحرص ويجتهد دائما في التقيد بسنة النبي ﷺ على وفق فهم سلف الأمة المتقين، امتثالا لأمره ﷺ بذلك وحضه عليه في قوله من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: «.. أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

كما أن على المسلم المحب لرسول الله ﷺ أن يعبر عن ذلك في كل أحيانه، باتباعه في ما أمر والانتهاء عما عنه نهى وزجر، والتخلق بخلقه العظيم، والدعوة إلى دينه ومحجته بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

أخذ بدل عمل أكبر

بدأت عملي في وظيفة حكومية ثم انتقلت للقطاع الخاص ثم استقلت من القطاع الخاص وبدأت بمزاولة نشاط حر في مجال العقار باسمي الشخصي وكنت خلال فترة عملي الحكومي والخاص مقيدا بالتأمينات الاجتماعية ولكن بعد مزاولتي لنشاطي الحر راجعت التأمينات لكي أسجل وأكمل مدة خدمتي فأخبروني أنه لابد أن يكون النشاط تحت مظلة مؤسسة أو شركة لها مقر حتى أتمكن من استئناف بقية مدة الخدمة، فهل يجوز أن أقوم بإصدار ترخيص مؤسسة تجارية لأسجل نفسي بالتأمينات لكي أكمل مدة الخدمة – مع عدم حاجتي لهذه الرخصة التجارية في العمل الذي أزاوله – وهل يجوز أن أقوم بتسجيل نفسي كمدير لهذه المؤسسة (أي موظف) بدلا من صاحب عمل لكي أحصل على راتب أعلى من التأمينات؟

د.عجيل النشمي

● أما استصدار رخصة فلا مانع منه مادام ذلك قانونيا وأما أنك تسجل نفسك مديرا فإن كان النظام يسمح بذلك وتخبرهم به فلا مانع وأما إذا كان مخالفا فلا يجوز.

النظر لغير المحارم بالتلفاز

هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال في التلفزيون في التمثيليات والمسرحيات؟

● إذا أمنت الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال فيما عدا ما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد» (البخاري 9/336 ومسلم 2/9 0 6) وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيده المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: انه لا يجوز لها النظر مطلقا ولو لم يكن عورة فحديث مختلف في صحته، وهو ما روى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ: «احتجبا منه» فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه» (أخرجه أبو داود 4/361) وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (11/550 حديث مختلف في صحته).

هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال في التلفزيون في التمثيليات والمسرحيات؟

● إذا أمنت الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال فيما عدا ما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد» (البخاري 9/336 ومسلم 2/9 0 6) وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيده المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: انه لا يجوز لها النظر مطلقا ولو لم يكن عورة فحديث مختلف في صحته، وهو ما روى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ: «احتجبا منه» فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه» (أخرجه أبو داود 4/361) وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (11/550 حديث مختلف في صحته).

حلق شعر الميت

توفي والدنا وكان من عادته أن يحلق شعر لحيته ورأسه وبسبب المرض لم يحلق وشكله غير مرتب هل يجوز حلق الشعر في هذه الحالة؟

● لا يجوز حلق شعر الميت لا لحيته وجوبا ولا شعر رأس الميت، لان حلق اللحية محرم ولأن حلق شعر الرأس يكون للتزين وهو لا يناسب الميت، وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها مرت بقوم يسرحون شعر ميت فنهتهم عن ذلك وقالت: علام تنصون ميتكم، أي: لا تسرحوا رأسه بالمشط، لأنه يقطع الشعر وينتفه، وعبرت بتنصون وهو الأخذ بالناصية، أي منها، تنفيرا عنه، وذهب الشافعية في المختار والمالكية إلى جواز حلق شعر رأس الميت مع الكراهة.

من أحق بالحضانة؟

عند النظر في خصومة بحضانة طفل غير معروف الأبوين هل ينظر إلى مصلحة من يدعي أن الطفل ابنه أو المدعى عليه الذي يحضن الطفل أو ينظر إلى مصلحة الطفل المحضون؟

● الحضانة عند الفقهاء هي حفظ من لا يستطيع تدبير أموره لصغره وتربيته ورعايته في كل ما هو من مصلحته. وبناء عليه فالذي ينظر إليه ابتداء هو مصلحة المحضون، ولذلك تنزع الحضانة ممن يسيء إلى الطفل، أو يعجز عن القيام بشؤونه، فأساس الحكم هو مصلحة المحضون، ولذلك قال الفقهاء: إذا التقط الطفل فقير فإنه لا يقر في يده، لأنه لا يقدر على القيام بحضانة الطفل.